تقع الضفادع فضاق الامر عليهم فصاحوا الى موسى فقالوا يا موسى لئن رفعت عنا هذه الضفادع لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا الله موسى فاذهب الله عنهم الضفادع فقال لهم موسى ارسلوا معي بني
اسرائيل قالوا نعم اخرج بهم ولا تخرج معهم بمواشيهم واموالهم فقال لهم موسى ان الله قد امرني ان اخرج
بهم ولا اخلف من اموالهم ومواشيهم شيئا فقالوا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل فمكثوا
شهرا فارسل الله عليهم الدم فجرت انهارهم دما فلم يقدروا على الماء العذب ولا غيره وبنوا اسرائيل
في الماء العذب فاذا دخل رجل من آل فرعون يستقي من انهار بني اسرائيل ماء فادخل فيه يده صار الماء
دما والماء من بين يديه ومن خلفه فركب فرعون واشراف اصحابه فاتوا انهار بني اسرائيل فاذا هي
عذبة صافية فجعل فرعون يدخل الرجل منهم فاذا دخل واغترف فصار الماء في يده دما
فمكثوا بذلك سبعة ايام لا يشربون منها الا الدم فمات كثير منهم في ذلك فاستغاثوا بموسى
فقال فرعون اقسم بالهك يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فدعا موسى ربه فاذهب الله عنهم الدم وعذب ماءهم وصفا فعادوا الى كفرهم فذلك قوله فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يعني متتابعات
وقال الحسن وسعيد بن جبير وغيرهما قالوا كانوا يعافون بين كل آيتين شهرا فاذ جاءت
الآية قامت عليهم سبعا من السبت الى السبت وروي عن مجاهد انه قال الطوفان الموت
الكثير وقوله آيات صار نصبا للحال وقوله تعالى فاستكبروا يعني تعظموا عن الايمان وكانوا
قوما مجرمين يعني اقاموا على كفرهم قوله ولما وقع عليهم الرجز يعني وجب عليهم العذاب وحل بهم
وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك يعني بما امرك ربك ان تدعو الله ويقال
بالعهد الذي سال ربه لئن كشفت عنا الرجز يعني رفعت عنا العذاب لنؤمنن لك يعني نصدقك ولنر
سلن معك بني اسرائيل قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز يعني العذاب الى اجل هم بالغوه يعني الى وقت
الغرق ويقال الى وقت بقية آجالهم اذا هم ينكثون يعني ينقضون العهد الذي عاهدوا عليه موسى
قال الله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم يعني في البحر بلسان العبرانية وذلك ان الله تعالى امر
موسى بان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر ليلا فاستعار نسوة بني اسرائيل من نساء آل فرعون حليهن
وثيابهن وقلن ان لنا خروجا فخرج موسى ببني اسرائيل في اول الليل وهم ستمائة الف رجل وامراة وصبي

وذكر

فذكر ذلك لفرعون فتهيأ للخروج اليهم فلما كان وقت الصبح ركب فرعون ومعه الف الف ومائتا الف
رجل فادركهم حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فانفلق له اثني عشر طريقا وكانت
بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط في طريق واقبل فرعون ومن معه حتى انتهوا حيث عبر
موسى فدخلوا في تلك الطريق في طلبهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم امر الله تعالى البحر فغرقهم فذلك
قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع وهي اليد والعصا
والسنون ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات وكانوا
عنها غافلين يعني معرضين فلم يتفكروا ولم يعتبروا ثم رجع موسى ببني اسرائيل فسكنوا ارض مصر فذلك
قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض يعني ارض المقدسة ومغاربها يعني اردن
وفلسطين ويقال مشارق الارض الشام ومغاربها التي باركنا فيها يعني بالبركة الماء والثمار الكثيرة
وتمت كلمة ربك الحسنى يعني وجبت نصرة ربك الاحساني على بني اسرائيل وقال مجاهد هو ظهور
قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في الارض وقال مقاتل يعني بالكلمة ذكره في سورة القصص ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال الكلبي وتمت كلمة ربك يعني
نعمة ربك الحسنى يعني انهم يجزون الحسنى الجنة بما صبروا ولم يدخلوا في دين فرعون ويقال وتمت كلمة
ربك يعني ما وعد لهم من اهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض ثم قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
يعني اهلكنا ما كان يعمل فرعون وابطلنا كيده ومكره وما كانوا يعرشون يعني اهلكنا ما كانوا
يبنون من البيوت والكروم قرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر يعرشون بضم الراء وقرا الباقون
بالكسر ومعناهما واحد قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على
اصنام لهم يعني يعبدون الاصنام ويقيمون على عبادتها وكل من يلازم شيئا ويواظب عليه يقال
عكفه (عطف) ولهذا يسمى الملازم للمسجد معتكفا قالوا يا موسى اجعل لنا الها قال الجهال من بني اسرائيل
اجعل لنا الها نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال لهم موسى انكم قوم تجهلون يعني تكلمتم بغير علم
وعقل وجعلتم الامر قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه يعني مهلك مفسد ما هم فيه من عبادة
الاصنام وباطل يعني ضلال ما كانوا يعملون في التبار الهلاك كقوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا
اي هلاكا ثم قال عز وجل لهم اغير الله ابغيكم الها يعني اسوى الله امركم ان تعبدوا وتتخذوا الها وهو

Copyright © King Saud University